

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وإِذْ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ قَوْلَانِ .

أحدهما إِذْ عَفَا عَنْهُمْ قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ وَالثَّانِي إِذْ لَمْ يَقْتُلُوا جَمِيعًا قَالَه مَقَاتِلٌ .

إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَإِذْ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

قوله تعالى إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ إِذْ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ عَلَى ضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَصْعَدُونَ وَهُوَ مِنَ الْإِصْعَادِ وَرَوَى أَبَانٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ عَاصِمٍ فَتَحَهَا وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَمَجَاهِدٍ وَهُوَ مِنَ الصُّعُودِ قَالَ الْفَرَاءُ الْإِصْعَادُ فِي ابْتِدَاءِ الْأَسْفَارِ وَالْمَخَارِجِ تَقُولُ أَصْعَدْنَا مِنْ بَغْدَادَ إِلَى خِرَاسَانَ فَإِذَا صَعَدْتَ عَلَى سَلَمٍ أَوْ دَرَجَةٍ قَلْتَ صَعَدْتَ وَلَا تَقُولُ أَصْعَدْتَ وَقَالَ الزَّجَّاجُ كُلٌّ مِنْ ابْتِدَاءٍ مُسِيرًا مِنْ مَكَانٍ فَقَدْ أَصْعَدَ فَأَمَّا الصُّعُودُ فَهُوَ مِنْ أَسْفَلَ إِلَى فَوْقٍ وَمِنْ فَتَحِ التَّاءِ وَمَعِينٌ أَرَادَ الصُّعُودَ فِي الْجَبَلِ وَلِلْمُفَسِّرِينَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ قَوْلَانِ . أَحَدُهُمَا أَنَّهُ صُعُودُهُمْ فِي الْجَبَلِ قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ .

وَالثَّانِي أَنَّهُ الْإِبْعَادُ فِي الْهَزِيمَةِ قَالَه قَتَادَةُ وَابْنُ قَتَيْبَةَ وَتَلْوُونَ بِمَعْنَى تَعْرِجُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى أَحَدٍ عَامٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَرِيدَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَادِيهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَقُرَأَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو مُجَلِّزٌ وَأَبُو الْجَوَزَاءُ وَحَمِيدٌ عَلَى أَحَدٍ بضم الألف والحاء يعنون الجبل .

قوله تعالى فَأَثَابَكُمْ أَيَّ جَزَاكُمْ قَالَ الْفَرَاءُ الْإِثَابَةَ هَاهُنَا بِمَعْنَى عِقَابٍ وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ

الشاعر